

جهودهم الكبيرة للحيلولة دون صدور هذا القرار حتى ردد بعض اعضاء مجلس الجامعة ما كان من الحاصم وضغطهم في تصريحات صحفية قالوا فيها فيها قالوه « انهم اوقفوا من نومهم في منتصف الليل ليتبلغوا ما ابلغه سفير امريكا من تعليمات حكومته » ...

وقد حققت لجنة التوفيق بدورها من القرار ايضا لانه اياها من النجاح في مهمتها على الوجه المرغوب فيه من وجهة نظر الدول التي تمثلها وهي امريكا وفرنسا وتركيا . وقد كانت اللجنة وما زالت حريصة كل الحرص على السير وفق هذه الوجة ضاربة بواجب الشرف والذواهة التي توجبه عليها طبيعة مهمتها .

٣ - ومن المشاريع التي فاعت الكاتبة الفاضلة المشروع الذي عرف بميثاق لوزان . ولعل هذا المشروع أهم مشاريع التسوية بين العرب واليهود عامة وأخطرها . فهو من جهة من أكبر وأبكر هذه المشاريع . ومن جهة انه حظي بموافقة وتوقيع ممثلي مصر وسورية ولبنان والاردن وهي الدول المحيطة بفلسطين والتي ارتبطت مع اليهود باتفاقيات الهدنة الدائمة التي تم توقيعها خلال عام ١٩٤٩ وهذا فريد وحيد في بابه بدرجة ما هو خطير .

ولقد كنا كذلك نتابع ظروف وتطورات هذا الامر ونسجلها ثم شرحناها في الجزء الخامس من كتابنا حول الحركة العربية الحديثة (أ).

ولقد كان ذلك عبر لجنة التوفيق التي عينتها الجمعية العامة لبيئة الامم في ايلول ١٩٤٨ لتحل محل الوسيط برنادوت الذي اغتاله اليهود وتقوم بما عهد اليه من مهمات وفي اي اعمال اخرى قد يطلب القيام بها اليها مجلس الامن او هيئة الامم على ما جاء في القرار . ومن جملة ذلك تنبية الصلات الحسنة بين دولة اسرائيل وعرب فلسطين والدول العربية ومساعدة الحكومات والسلطات المختصة على انهاء جميع الخلافات القائمة بينها وهي مؤلفة من ممثلين عن امريكا وفرنسه وتركيه .

ولقد سارعت الدولة اليهودية بعد اتفاقيات الهدنة الى طلب الانضمام الى هيئة الامم فوافق مجلس الامن على ذلك في ٥ مارس ١٩٤٩ وأحال الامر على الجمعية العامة . ولقد اعترضت بعض الدول الصديقة على قبولها لانها لم تتقيد بميثاق وقرارات هيئة الامم سواء في صدد اعادة اللاجئين

مع اليهود . وطلب من اللجنة السياسية وضع ما يجب تطبيقه من تدابير على الشاذ . فوضعت اقتراحات من مقتضاها قطع العلاقات السياسية والتفصلية واغلاق الحدود ووقف التبادل والتعامل الاقتصادي والتجاري والمالي مباشرا او غير مباشر مع رعايا الدولة الشاذة . ووافق المجلس بما فيها الاردن على هذه الاقتراحات ووقف الامر عند هذا الحد ، حيث يكون العاهل قد رأى ان عمليتي الضم والصلح مما فوق ان تتحمله طبيعة كيانه وما سوف يتعرض له هذا الكيان من ضغط وعزلة فلكتفى في هذه المرحلة بما كان من عملية الضم والاهتمام بتحريرها وتمييع الانذارات ضده بسببها .

ولقد حقق اليهود أشد الحق على هذه القرارات التي حظرت أية محاولة أو محاولة منفردة بسبيل أي اتفاق بينهم وبين الدول العربية لانهم كانوا يعولون على هذا تعويلا كبيرا ، ويعملون له في كل فرصة ، وينشرون الاشاعات ويدسون الدسائس في سبيله . فهم يدركون أن صلحهم الاجماعي مع العرب يكاد يكون مستحيلا بدون ثمن مرض في حين انهم يريدونه بدون ثمن مع شدة حاجتهم اليه . وفي هذا منتهى القحة والطمع والاستهتار وهم يمتدنون أن صلحا او تسوية ما منفردة مع دولة من شأنه ان ينك طوق الحصار الشديد المضروب عليهم وان حصن العرب سينهار بذلك فيتابع بعضهم بعضا كما فعلوا في مأساة المفاوضات المنفردة في الهدنة الدائمة فتنفتح بذلك آفاق البلاد العربية لهم اقتصاديا وثقافيا ودعائيا وسياحيا ثم استيطانيا ...

ولم يكن اليهود منفردين في حقهم هذا . فقد شاركهم الانكليز والاميركان على ما رددته الصحف العربية والاجنبية . لانهم رأوا في القرار عقبة في سبيل توطيد كيان الدولة اليهودية الذين هم حريصون عليه كسل الحرص وتفريج كرب اليهود وسببا في بقاء حالة الاضطراب والحقد والغليان في نفوس العرب ومبعدا للاستقرار الذي تنشده الدولتان في الشرق الاوسط والذي تريدانه عن طريق حمل العرب على شرب الكأس المسومة الكريهة حتى الشمالة مع تنبيههم نظرية اليهود في ايجاب الصلح بدون ثمن والامتراف بالحالة الراهنة والتخلي عن قرارات هيئة الامم في صدد اللاجئين والحدود . وقد بذل ممثلو الدولتين في القاهرة